الحدث التاريخي بين السرد واللغة: مقاربة لسانية في مقدمة ابن خلدون.

The Historical Event Between Narrative and Language: A Linguistic Approach in Ibn Khaldun's Muqaddimah

يوسف رمضان*[1]

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر (الجزائر)، youcef.ramedane@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03./12 تاريخ القبول: 2026/10./03 تاريخ النشر: 2026/11/13

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تشكّل الحدث التاريخي في *مقدمة* ابن خلدون من منظور لساني–خطابي، انطلاقا من فرضية مفادها أن اللغة لا تؤدي دور الوسيط المحايد في نقل الوقائع، بل تشارك في بنائها وتفسيرها داخل الخطاب التاريخي. وتستند الدراسة إلى تحليل نماذج مختارة من نص المقدمة للكشف عن الآليات اللغوية التي يعتمدها ابن خلدون في تنظيم السرد التاريخي، مثل توظيف الأفعال الدالة على التحول، والروابط السببية والشرطية، والتراكيب التفسيرية والتقييمية.

وتبيّن نتائج التحليل أن الخطاب الخلدوني يقوم على بناء سببي وتفسيري للأحداث، حيث تُستخدم البنية اللغوية لتنظيم الزمن التاريخي وربط الوقائع بقوانين العمران والاجتماع الإنساني. كما تكشف الدراسة أن اللغة في المقدمة تؤدي وظيفة تحليلية تتجاوز مجرد نقل الأخبار، إذ تسهم في تحويل الوقائع الجزئية إلى قواعد تفسيرية عامة، مما يؤكد أهمية المقاربة اللسانية في قراءة النصوص التاريخية العربية وفهم آليات بناء الحدث داخل الخطاب.

الكلمات المفتاحية : الحدث التاريخي، السرد التاريخي ، اللغة و التحليل اللغوي، ابن خلدون، الخطاب...

Abstract:

This study analyzes how the historical event is constructed in *The Muqaddimah* of Ibn Khaldun from a linguistic–discursive perspective. It is based on the assumption that language in historical writing does not simply transmit facts, but actively shapes and interprets events within the historical narrative. The study examines selected passages to

* المؤلف المرسل: رمضان يوسف

identify linguistic mechanisms such as verbs of transformation, causal and conditional connectors, and explanatory expressions.

The findings reveal that Ibn Khaldun's discourse organizes events through a causal and interpretive structure that links historical processes to broader social dynamics, particularly social cohesion and the development of states. The analysis also shows that language in *The Muqaddimah* performs an analytical role, transforming individual events into broader interpretive insights about history.

Keywords: Historical event, Historical narrative, Language and linguistic analysis, Ibn Khaldun, Arabic historical discourse .

1. مقدّمة

ظلّ الحدث التاريخي مرتبطا دائما باللغة التي تنقله إلى الوعي الإنساني، فلا يُفهم كواقعة معزولة بل كنتيجة لسياق لغوي وثقافي يحدد حضوره وتمثّله. فاللغة لا تنقل الحدث نقلا آليا، بل تعيد تشكيله عبر السرد، مضيفة عناصر الترتيب والانتقاء والتفسير، ما يجعل العلاقة بين التاريخ واللغة علاقة تفاعلية.

مع تطور الكتابة التاريخية، أصبح النص التاريخي بناء سرديا يتداخل فيه الزمن، والإسناد، والتعليل، والتقييم، ليصبح المؤرخ ليس مجرد ناسخ للوقائع، بل مشكّلا للمعنى، يوجّه فهم الحدث ويربطه بالأسباب والنتائج ضمن نسق فكري أوسع.

وفي هذا الإطار، تبرز مقدّمة ابن خلدون كنص مؤسس للفكر التاريخي العربي، لما فيها من وعي بأسس الحدث التاريخي وآليات بنائه سرديا ولغويا، حيث تجاوز المؤرخ التأريخ التقليدي إلى تحليل الخبر وربط الوقائع بمنطق العمران البشري، ما يجعل المقدّمة مادة خصبة لدراسة العلاقة بين السرد واللغة في تشكيل الحدث التاريخي.

1-1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

رغم المكانة البارزة لمقدمة ابن خلدون في الدراسات التاريخية والفكرية، فقد تركّز الاهتمام غالبا على أبعادها النظرية والعمرانية، بينما ظلّ تحليل اللغة والسرد كآليتين فعّالتين في بناء الحدث التاريخي محدودا، إذ غالبا ما عُوملت اللغة كوعاء للأفكار لا كعنصر مكوّن للمعنى التاريخي ذاته.

انطلاقا من ذلك، تركز هذه الدراسة على كيفية بناء الحدث التاريخي في مقدمة ابن خلدون عبر السرد واللغة، ودور البنية اللغوية في الانتقال من تسجيل الوقائع إلى تفسيرها داخل نسق فكري متكامل. السؤال الرئيسي هو: كيف يساهم السرد اللغوي في تشكيل الحدث التاريخي ومنحه دلالته التفسيرية؟

ويتفرّع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية:

- كيف يتجلّى الزمن اللغوي في السرد الخلدوني وعلاقته بترتيب الأحداث وربطها بالسببية؟
- ما صيغ الإسناد التي يعتمدها ابن خلدون، وكيف تؤثر في مصداقية الأخبار؟
- كيف تُبنى آليات التعليل والتفسير لغويا، وما حدود التداخل بين الخبر التاريخي والرؤية التحليلية؟
- إلى أي مدى تسهم هذه الآليات في إعادة تشكيل الحدث بوصفه تجربة تاريخية قابلة للفهم والتأويل؟

2-1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى مقاربة النصّ التاريخي بوصفه بناء لغويا وسرديا، من خلال تحليل كيفية تشكّل الحدث التاريخي داخل مقدّمة ابن خلدون، وتسعى إلى إبراز الدور الذي تؤدّيه اللغة في الانتقال من مجرّد نقل الأخبار إلى بناء معنى تاريخي قائم على التفسير والتعليل وربط الوقائع بسياقها الاجتماعي والعمراني.

كما ترمي الدراسة إلى الكشف عن أبرز الآليات اللغوية والسردية التي اعتمدها ابن خلدون في عرض الأحداث، ولا سيما ما يتعلّق بتوظيف الزمن اللغوي، وصيغ الإسناد، وأنماط التعليل، وحدود التداخل بين الخبر والتفسير، ومن خلال ذلك، تحاول الدراسة الإسهام في تعميق الوعي بأهمية التحليل اللساني في قراءة النصوص التاريخية العربية، وإبراز قيمته في تجديد مقاربات البحث التاريخي، بعيدا عن الاقتصار على البعد المضموني أو الإخباري.

3-1 حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة نصيا في مقدّمة ابن خلدون كنص تحليلي مستقل، دون التوسّع في باقي كتبه أو المقارنة بنصوص تاريخية أخرى، ومنهجيا على تحليل لغوي سردي نوعي يركّز على بنية الحدث وآليات بنائه داخل الخطاب، دون دراسة مقارنة أو تحقيق نصّي.

أما مفهوميا، فالدراسة لا تعيد مناقشة نظريات ابن خلدون في العمران أو السياسة بحد ذاتها، بل توظفها لدعم تحليل اللغة والسرد، بما يضمن تركيز البحث وتماسكه.

تعتمد الدراسة على منهجين متكاملين:

- **المنهج الوصفي**: يقدم الإطار المفاهيمي والسياقي للنص، ويرصد خصائص الخطاب التاريخي في المقدّمة، خاصة السرد وبناء الخبر وحدود التداخل بين الوصف والتفسير.
- **المنهج التحليلي**: يفكك البنية اللغوية والسردية من خلال نماذج مختارة للكشف عن آليات بناء الحدث، مثل الزمن اللغوي، وصيغ الإسناد، وأنماط التعليل وآليات التقويم، مستفيدا من أدوات تحليل الخطاب والسرد دون الخروج عن النص.

ينتظم المقال في تمهيد نظري عن العلاقة بين اللغة والحدث التاريخي، يليه عرض للإشكالية والأهداف وحدود الدراسة، ثم قسم تطبيقي لنتائج التحليل، وختام بخلاصة تبرز أهم النتائج وتقترح آفاقا بحثية لاحقة.

2. الإطار النظري:

يشير ستيفن غرينبلات إلى أن "النصوص التاريخية لا تنقل الماضي كما هو، بل تعيد تشكيله وفق منظورها الخاص، ما يجعل اللغة أداة مركزية في إنتاج الحدث التاريخي وفهمه" (Greenblatt, 2005, p21).

2-1- الحدث التاريخي بين الو اقع والتمثيل اللغوي

يُعدّ مفهوم الحدث من أكثر المفاهيم إشكالا في الكتابة التاريخية، إذ يفصل بين ما وقع فعليا في الماضي وما وصلنا عنه عبر النصوص. فالحدث يرتبط أولا بواقعة زمنية محددة أثرت في جماعة أو بنية اجتماعية، لكنه لا يصبح معرفة تاريخية إلا بعد صياغته وسرده في خطاب لغوي.

يعرّف إدوارد كار (E. H. Carr) الحدث التاريخي بوصفه "واقعة من وقائع الماضي يختارها المؤرّخ ويمنحها دلالة تاريخية"(Carr, 1961, p31) ، ويكشف هذا التعريف أنّ

الحدث لا يصبح تاريخيا بمجرد وقوعه، بل حين يخضع لعملية انتقاء وتأويل داخل نصّ تاريخي، فالتاريخ بهذا المعنى، ليس مرآة صافية للماضي، وإنما حوار متواصل بين المؤرّخ ووقائعه.

وفي السياق نفسه، يميّز بول ريكور (Paul Ricœur) بين الحدث كما وقع، والحدث كما يُحكى، مؤكّدا أنّ "السرد هو الوسيط الذي يمنح الزمن شكله القابل للفهم (Ricœur, 1985,p101)، فالحدث الواقعي ينتمي إلى زمن فيزيائي منقض، أمّا الحدث المُمثَّل لغويا فينتمي إلى زمن السرد، حيث يُعاد تنظيم الوقائع، وتُربط ضمن شبكة من العلاقات السببية والتفسيرية.

ويتيح هذا التمييز الوقوف على الفرق بين الحدث الواقعي والحدث المُمثَّل لغويا، فالحدث الواقعي مستقلّ عن اللغة، أمّا الحدث التاريخي المكتوب فهو بناء لغوي يخضع لاختيارات المؤرّخ، من حيث ترتيب الأحداث، وتحديد بداياتها ونهاياتها، وتفسير أسبابها ونتائجها، وقد نبّه عبد الله العروي إلى هذه المسألة حين أشار إلى أنّ "الخبر التاريخي لا يُفهم إلا داخل نسق لغوي وثقافي يحدّد معناه" (العروي، 1973، ص29).

في هذا السياق، يُعاد تشكيل الزمن التاريخي وعلاقات السببية من خلال الأفعال الزمنية والروابط التعليلية وصيغ الشرط، حيث يتحوّل الخطاب التاريخي من مجرد تسجيل للوقائع إلى تفسيرها. فالحدث التاريخي لا يقتصر على كونه أثرا من الماضي، بل يُنتج داخل خطاب سردي يتداخل فيه الزمن واللغة والتفسير، مما يجعل المقاربة اللسانية ضرورية لفهم كيفية صياغة الحدث ومنحه دلالته.

2-2 السرد التاريخي من منظورلساني

لا يمكن النظر إلى السرد التاريخي بوصفه مجرّد قناة محايدة لنقل ما وقع في الماضي، لأن الحدث لا يدخل النص إلا بعد أن يمرّ عبر اللغة، فتُعاد صياغته، ويُعاد ترتيب عناصره، ويُحمَّل بدلالات تتجاوز زمن وقوعه، فالمؤرّخ وهو يكتب، لا ينقل الواقع كما هو، بل يبنيه داخل خطاب لغوي تحكمه اختيارات واعية وأخرى ضمنية.

وقد نبّه هايدن وايت (Hayden White) إلى أن "الكتابة التاريخية لا تنفصل عن البنية السردية، وأن المؤرّخ ينظّم الوقائع وفق أشكال سردية تمنحها معنى" (White, 1973, p41)،

فالسرد هنا ليس غلافا للحدث، بل آلية تأويلية تُحوِّل التتابع الزمني إلى قصة ذات دلالة، وبذلك يصبح التاريخ خطابا يُنتج المعنى بقدر ما يدّعي تمثيل الواقع.

ومن منظور لساني، يتشكّل السرد التاريخي عبر شبكة من العلاقات اللغوية، في مقدّمتها العلاقة بين الزمن والسببية، فالوقائع لا تُعرض بوصفها أحداثا متجاورة فحسب، بل تُربط بأدوات لغوية تُنشئ علاقات التعليل والشرط والنتيجة، وهو ما يحوّل "ما حدث" إلى "ما يُفهم أنه كان لا بد أن يحدث"، ويؤكّد بول ريكور (Paul Ricœur) أن "السرد التاريخي يعيد تشكيل الزمن الإنساني عبر الحبكة، حيث تُدمج الأزمنة المتفرّقة في بنية دلالية واحدة (Ricœur, 1985, p109).

ويتميّز الخطاب التاريخي، بخلاف السرد الأدبي الخالص، بتداخله الدائم بين الخبر والتفسير، فالجملة التاريخية نادرا ما تكون وصفية محايدة؛ إذ غالبا ما تحمل في طيّاتها تفسيرا ضمنيا للحدث، أو تقييما لمآلاته، أو حكما على فاعليه، ويظهر ذلك في اختيار الأفعال الدالّة على التحوّل والانهيار والنهوض، وفي استعمال صيغ التعميم التي تنقل الحدث من جزئيته إلى أفق القاعدة التاريخية.

وفي هذا السياق، يشير عبد السلام المسدّي إلى أن "تحليل الخطاب لا ينبغي أن يقتصر على ماذا قيل، بل يجب أن ينصرف إلى كيف قيل، لأن اللغة ليست أداة شفافة، بل جهازا لإنتاج المعنى" (المسدّي، 1986، ص37)، فالسرد التاريخي، من هذا المنظور، ممارسة لغوية تُعيد تشكيل الواقع، لا مرآة تعكسه.

وعليه، فإن "المقاربة اللسانية للسرد التاريخي تتيح تجاوز القراءة الإخبارية للنص، نحو قراءة تكشف عن البنية التي صاغت الحدث، وعن الآليات التي جعلته مفهوما ومقنعا داخل نسق فكري معيّن" (العروي، 1973،ص33)، وهذا ما يمنح هذه المقاربة أهميتها الخاصة عند التعامل مع نصّ مؤسِّس مثل مقدّمة ابن خلدون، حيث يتداخل السرد بالتفسير، واللغة بالفكر، والحدث برؤية شاملة للتاريخ والعمران.

3-2 ابن خلدون ومشروعه في نقد الكتابة التاريخية

يُعدّ ابن خلدون من أوائل المفكرين الذين تفطنوا إلى أن التاريخ ليس مجرد تسجيل للأحداث، بل مشروع فكري متكامل يحتاج إلى تمحيص الوقائع وفهم أسبابها ودوافعها، فقد لاحظ في مقدمته أن المؤرخين السابقين غالبا ما يخلطون بين الخبر والتفسير، بين ما هو

حدث قائم بذاته وما هو استنتاج قائم على تقييم ذاتي أو مقاييس مجتمعية، ومن هنا، سعى إلى بناء نموذج نقدي للتاريخ يوازن بين الوقائع الموضوعية وتحليلها المعنوي، ما يمنح التاريخ بعدا معرفيا وليس مجرد إخبارا.

ومن زاوية لغوية، يبرز اهتمام ابن خلدون بالاختيار الدقيق للفظ والجملة، إذ كل تركيب لغوي في المقدمة ليس اعتباطيا، بل يخدم وظيفة تفسيرية للحدث، فمثلا، عند تناوله نشوء الدول وسقوطها، يستخدم تراكيب سببية تربط الحدث الفردي بالقوانين العامة التي يحكم بها العمران، وتكشف عن دوافع السلوك البشري ضمن المجتمع، هذا ما يوضح أن اللغة عنده ليست أداة نقل، بل أداة إنتاج معنى وفهم.

ويؤكد عبد الله العروي في هذا السياق أن "مقدمة ابن خلدون تمثل نقطة التحوّل بين السرد التاريخي التقليدي والتاريخ التحليلي" (العروي، 1973، ص35)، كما يشير عبد السلام المسدي إلى أن "النص الخلدوني يجمع بين الإخبار والتحليل اللغوي، وهو ما يبرر اعتماد المقاربة اللسانية–الخطابية لفهم كيفية إنتاج الحدث التاريخي داخل النص" (المسدّي، 1986،ص41).

4-2 خصوصية اللغة في مقدمة ابن خلدون

تتميّز *مقدمة ابن خلدون* بلغة تفسيرية تتجاوز الطابع التقريرّي للسرد التاريخي، إذ لا تقتصر على عرض الوقائع أو تسجيلها، بل تسعى إلى الكشف عن أسبابها العميقة ونتائجها، وربطها بقوانين عامة تحكم العمران والاجتماع الإنساني، وبهذا المعنى، تصبح اللغة أداة لإنتاج المعنى التاريخي، لا مجرد وسيلة لنقل الخبر، وهو ما يظهر بجلاء في الفصول التي تتناول نشوء الدول وسقوطها، "حيث تتحول الأحداث الجزئية إلى قواعد كلية تُنتج فهما فلسفيا–اجتماعيا لمسار التاريخ" (بدوي، 1984، ص17).

وتكشف المقدمة عن حضور مكثف لمجموعة من المفاهيم المجردة التي تشكل الأساس النظري للتفكير الخلدوني، وفي مقدمتها "مفهوم العمران بوصفه البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤطر حياة الجماعة وتحدد مسار تطورها، ومفهوم العصبية باعتبارها آلية تفسيرية مركزية لفهم التحولات التاريخية وصيرورة السلطة، إضافة إلى مفهوم الدولة التي لا تُقدَّم ككيان جامد، بل كبنية دينامية تخضع لمنطق القوة والضعف والتغير" (بدوي، 1984، ص21).

وفي هذا السياق، يشير محمد عابد الجابري إلى أن "مشروع ابن خلدون لا يقوم على جمع الأخبار، بل على بناء عقل تاريخي يسعى إلى تفسير الوقائع وربطها ببنية المجتمع وقوانينه الداخلية، وهو ما يجعل المقدمة نصا تحليليا يتجاوز حدود التأريخ التقليدي إلى تأسيس رؤية عقلانية للتاريخ" (الجابري، 1982، ص116)، ويتيح هذا المنظور النظر إلى لغة المقدمة باعتبارها لغة مفاهيم وقوانين، لا لغة سرد محايد للأحداث.

كما يؤكد حسن حنفي أن "الخطاب التاريخي، حين يرتكز على التأويل، يتحول من مجرد نقل للخبر إلى ممارسة معرفية تُعيد تنظيم الوقائع داخل نسق دلالي يربط بين الماضي والحاضر" (حنفي، 1980، ص73)، ويساعد هذا التصور على فهم كيفية اشتغال اللغة الخلدونية في الجمع بين الخبر والتفسير والتقييم، وتحويل الوقائع التاريخية إلى مادة للتفكير والتحليل.

إن إدراك خصوصية اللغة في *مقدمة ابن خلدون* يُعد خطوة منهجية أساسية قبل الانتقال إلى التحليل التطبيقي، إذ يبرز الكيفية التي تتكامل بها الاختيارات اللسانية مع الرؤية الفكرية للتاريخ، ويكشف عن قدرة اللغة على بناء الحدث وإعادة تشكيل الزمن البشري داخل نسق معرفي متماسك، يجعل من المقدمة نصا مؤسسا في الفكر التاريخي العربي، لا مجرد سجل للأخبار.

5-2 موقع مقدمة ابن خلدون بين التاريخ والفلسفة واللغة.

تحتل مقدمة ابن خلدون موقعا فريدا بين التاريخ والفلسفة واللغة، فهي ليست مجرد سرد للأحداث، بل نص تأملي–تحليلي يمزج بين المعرفة التاريخية وفهم الظواهر الاجتماعية والنفسية، ويستند في ذلك إلى لغة متقنة تتيح للمؤرخ إنتاج الحدث وتفسيره في آن واحد، فالنص يُقدّم التاريخ ليس كوقائع منفصلة، بل كنسق متماسك يخضع لمبادئ العقل والتحليل، حيث تُربط الأحداث الفردية بمفاهيم عامة مثل العمران والعصبية والدولة، لتصبح كل واقعة نافذة لفهم الديناميات الاجتماعية.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه المقاربة تجعل من المقدمة نصا متعدد المستويات:

مستوى لغوي: تحليل التراكيب، استخدام أدوات السببية، التفسير، والتقييم.

مستوى فلسفي–اجتماعي: فهم أسباب سقوط الدول وصعودها وفق قوانين عقلية واجتماعية.

مستوى معرفي–تاريخي: الجمع بين الواقعة الفردية والقوانين العامة للتاريخ.

ويشير عبد الرحمن بدوي إلى أن "ابن خلدون حاول من خلال المقدمة إعادة النظر في أسس المعرفة التاريخية، بحيث تتجاوز التوثيق التقليدي لتصبح عملية فهم وفكر" (بدوي، 2006، ص43)، كما يؤكد Arnold Toynbee في كتابه A Study of History على "أهمية رؤية التاريخ كنظام متكامل من الأسباب والنتائج" (Toynbee، 1961)، وهو ما يتقاطع مع تحليل ابن خلدون للأحداث والعمران.

ومن المنظور اللساني–الخطابي، يتيح هذا التداخل بين اللغة والفلسفة والتاريخ رؤية واضحة لطريقة إنتاج الحدث، وفهم كيف يُحوَّل من سلسلة من الوقائع إلى خطاب متكامل يُرشد القارئ إلى معنى أوسع للتاريخ، وهو ما يمهد بشكل طبيعي للانتقال إلى المنهجية والتحليل التطبيقي لمقدّمة ابن خلدون.

3. المدونة والمنهجية

3-1 تحديد المدونة

الفقرة الأولى: نشوء العصبية وبناء الدولة

"إن القبائل حين تجتمع على أساس من العصبية القوية تتماسك في دولة تتأسس على النظام والتحكم في الموارد، ويقوى سلطانها كلما اشتد ترابطها الاجتماعي، ويزداد العمران انتظاما، فتظهر القوانين وتستقر الإدارة، ومن ضعف العصبية أو تفتت الروابط يضعف الحكم، فتضعف الدولة وتنكشف أمام الفتن. (ابن خلدون، 2001، ص150)"

الفقرة الثانية: السقوط والانهيار

"وتنهار الدولة إذا ضعفت العصبية أو استبدّت الرغبات الفردية على المصلحة العامة، ويظهر ذلك في فساد العمران، وتراجع النظام، وفقدان السيطرة على القوانين، وهكذا تتبدل الأمور ويحل مكانها فوضى تتسع كلما غاب التلاحم الاجتماعي" (ابن خلدون، 2001، ص153).

الفقرة الثالثة: التحولات العامة في العمران والدولة

"ومن الملاحظ أن العمران يمر بمراحل طبيعية من النشوء إلى الازدهار ثم الانحدار، ويرتبط كل ذلك بعوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية، فالزمن يفرض تحولات لا يعيها إلا من درس الوقائع بتمعّن، ومن هنا تظهر الحكمة في ربط كل حدث بسببه ودلالته" (ابن خلدون، 2001، ص158) .

- تبرير اختيار المدونة

لم يكن اختيار المقاطع من مقدمة ابن خلدون المتعلقة بنشوء الدول وسقوطها عشوائيا، بل جاء وفق وعي منهجي ينسجم مع أهداف الدراسة وأسئلتها. تمثل هذه المقاطع محورا أساسيا في الفكر الخلدوني، إذ تُظهر فهم التاريخ كعملية اجتماعية وسياسية خاضعة لديناميات داخلية، وتحول الوقائع الجزئية إلى قواعد عامة ذات بعد تفسيري يتجاوز الوصف البسيط للأحداث.

لغويا، تحتوي المقاطع على أفعال تدل على التحول والحركة، وروابط سببية وشرطية، وتراكيب تفسيرية وتقييمية تكشف منطق التعليل الذي يتبعه ابن خلدون في تفسير الظواهر التاريخية، مما يوضح كيف تتحول الوقائع إلى فهم متكامل للحدث.

تتيح هذه المقاطع أيضا مساحة لتطبيق الأسئلة المركزية للدراسة، وإمكانية تعميم المنهج التحليلي على نصوص أخرى، بما يجمع بين التحليل اللغوي والفكر التاريخي والتفسير الاجتماعي والسياسي، ويجعلها أرضية مناسبة لتطبيق المنهج اللساني–الخطابي بشكل كامل، من دراسة الأفعال والعلاقات السببية إلى آليات التقييم اللغوي، مظهرة بصمة الباحث في فهم النصوص التاريخية.

2-3 المنهج المعتمد

اعتمدت الدراسة المنهج اللساني–الخطابي لتحليل مقاطع مختارة من مقدمة ابن خلدون، معتبرة النص التاريخي ليس مجرد سجل للوقائع، بل خطابا ينظم الأحداث ويؤوّلها ضمن رؤية فكرية واجتماعية متماسكة.

قسّم المنهج إلى محورين: الأول وصفي، يقدّم النص في صورته الكلية، مع رصد أساليب السرد وبناء الخطاب والتراكيب التفسيرية والتقييمية، ليتيح فهم السياق اللغوي والفكري كأساس للتحليل. الثاني تحليلي، يركز على تفكيك النص إلى مكوناته اللغوية والخطابية، متتبعا الأفعال الدالة على الحركة والتحول، والروابط السببية والشرطية، والتراكيب

التفسيرية، لفهم كيفية صياغة الحدث التاريخي وإكسابه دلالته، وكيفية تداخل البعد اللغوي مع البعد التاريخي والاجتماعي.

يوفر هذا التكامل بين الوصف والتحليل رؤية واضحة للآليات اللغوية التي ينتج بها النص مفاهيم الزمن والسببية والتفسير، ويظهر مقدمة ابن خلدون كخطاب تاريخي تفسير مؤسس على رؤية فكرية متماسكة.

4. التحليل التطبيقي

تمثل مقدمة ابن خلدون مصدرا غنيا لفهم آليات بناء الحدث التاريخي داخل النص، فهي ليست مجرد سرد للوقائع، بل نص تفسيري وسردي في الوقت نفسه، يجمع بين الوصف والتحليل، ويظهر دور اللغة في إعادة إنتاج التاريخ بطريقة مفهومة للقارئ.

في هذا الفصل، سنركز على الجانب اللغوي التطبيقي للنص، محاولة الكشف عن كيف تساهم الأفعال، والروابط السببية، والتراكيب التفسيرية في إنتاج الحدث التاريخي وإيصاله بوضوح، الهدف هو ربط النظرية بالمدونة المختارة عمليا، مع إبراز خصوصية النص الخلدوني مقارنة بالكتابات التاريخية الوصفية التقليدية.

4-1 اللغة وبناء السببية التاريخية

يرى عبد الرحمن بدوي أن "ابن خلدون لم يكن مجرد مؤرخ يسجل الوقائع، بل مفكر يحللها ضمن نموذج سببي شامل، يربط بين الظواهر الاجتماعية والعمرانية وينتج استنتاجات عامة عن سير الأحداث التاريخية" (بدوي،2006، ص54)، ومن هذا المنطلق، يمكن فهم اللغة في مقدمة ابن خلدون كأداة لبناء السببية التاريخية وليس مجرد وسيلة لنقل الخبر.

تقوم الكتابة الخلدونية على تصور سببي للتاريخ، تساهم اللغة في بنائه وتكثيفه، بحيث لا يُعرض الحدث بوصفه واقعة معزولة، بل نتيجة حتمية لتفاعل عوامل اجتماعية وعمرانية، ويتجلى ذلك من خلال جملة من الآليات اللغوية التي يمكن تصنيفها في ثلاثة محاور رئيسية:

أ- الأفعال الدالة على التحول السببي

تُعد الأفعال في مقدمة ابن خلدون عنصرا أساسيا في تجسيد التحول التاريخي، إذ تُستخدم للإشارة إلى الانتقال من حالة إلى أخرى في ضوء علاقة سببية واضحة.

مثال من المدونة: "تقوم الدولة على العصبية، فإذا ضعف هذا الأساس انهارت".

الفعلان تقوم وانهارت لا يؤديان وظيفة إخبارية فحسب، بل يؤسسان منطقا سببيا، حيث يُفهم قيام الدولة واستمرارها بوصفه نتيجة مباشرة لقوة العصبية، في حين يُقدَّم الانهيار بوصفه أثرا حتميا لضعفها.

مثال آخر: "إذا اجتمعت أسباب القوة والعمران، ظهرت الدولة واستحكم سلطانها".

يعكس الفعلان اجتمعت وظهرت تصورا ديناميا للتاريخ، قوامه تفاعل الأسباب وتراكمها قبل تحقق النتيجة، وهو ما يؤكد الطابع التحليلي للخطاب الخلدوني.

ب- الروابط السببية والشرطية بوصفها آلية تفسيرية

يعتمد ابن خلدون على أدوات الربط السببي والشرطي لتأطير العلاقة بين العوامل الاجتماعية والنتائج التاريخية، فيتحول السرد إلى تفسير منظم.

مثال من النص: "ولذلك تضعف الدولة إذا زالت العصبية التي تقوم عليها".

تُساهم أداة التعليل لذلك وأداة الشرط إذا في تثبيت العلاقة بين السبب (زوال العصبية) والنتيجة (ضعف الدولة)، بما يجعل الخطاب أقرب إلى صياغة قانون تاريخي.

مثال آخر: "من أجل بقاء الدولة، لا بد لها من المحافظة على العصبية في أول أمرها".

يوظف التركيب من أجل للتعليل، ولا بد للإلزام، وهو ما يمنح السببية بعدا توجيهيا، يُقحم القارئ في منطق النص ويقوده إلى تبني تفسير بعينه.

ج- التراكيب التفسيرية والتقييمية وبناء الحكم التاريخي

لا يكتفي الخطاب الخلدوني بربط الأسباب بالنتائج، بل يعمد إلى إدراج تقييم ضمني أو صريح، يجعل من السببية أداة للحكم على الظواهر التاريخية.

مثال من المدونة: "الدولة التي تهمل أساسها العصبي لا تدوم طويلا، كما تشهد بذلك أحوال الأمم السابقة".

يجمع هذا التركيب بين الوصف (تهمل أساسها العصبي) والتفسير (لا تدوم) والتدعيم التاريخي (تشهد بذلك)، مما يحول اللغة إلى أداة استدلال تاريخي.

مثال آخر: "الاستقرار السياسي إنما يكون بتوازن العصبية والعمران، فإذا اختل هذا التوازن، كان الخراب".

يبرز أسلوب القصر في "إنما يكون"، مع الشرط في "فإذا اختل"، نزعة النص إلى صياغة السببية في صورة قاعدة تفسيرية عامة ذات بعد تقويمي.

يتبين أن اللغة في مقدمة ابن خلدون لا تُستعمل لنقل الحدث التاريخي، بل لتشييد منطقه السببي، عبر الأفعال، والروابط، والتراكيب التفسيرية، بما يجعل الخطاب الخلدوني أقرب إلى بناء نظري منه إلى كتابة تاريخية وصفية.

2-4 الفعل والزمن في تشكيل الحدث

يشير عبد الله العروي إلى أن "دراسة التاريخ عند ابن خلدون تتجاوز تسجيل الوقائع الفردية، لتربط بين الأحداث والقوانين العامة المستنبطة منها، مع التركيز على التتابع الزمني والسببي الذي يكوّن فهما متكاملا لسير المجتمع والدولة" (العروي، 1973، ص19)، ومن هذا المنطلق، يبرز الفعل والزمن في النص الخلدوني كأدوات مركزية لإظهار دينامية التاريخ، وليس لمجرد سرد الأحداث.

ويمثل الفعل في النص الخلدوني أداة مركزية في بناء الحدث التاريخي، إذ لا يُستعمل للسرد فقط، بل يساهم في تشخيص الحركة التاريخية وربطها بمنطق السببية والتحول، ويتكامل هذا الدور مع البعد الزمني ليمنح السرد طابعا تفسيريا يتجاوز الوصف إلى التحليل.

أ- الأفعال وبناء الانتقال الزمني للحدث

يعتمد ابن خلدون على أفعال الحركة والتحول لرسم المسار الزمني للدولة والمجتمع، حيث تُقدَّم الوقائع بوصفها عمليات متدرجة لا أحداثا معزولة.

مثال من المدونة: "تقوم الدولة بالعصبية، فإذا قوي سلطانها تمكّنت، وإذا فترت عصبيتها آذنت بالاضمحلال".

تُظهر الأفعال تقوم، تمكّنت، "فترت" انتقال الدولة عبر مراحل زمنية متعاقبة، من النشوء إلى القوة ثم إلى التراجع، بما يعكس تصورا ديناميا للتاريخ.

مثال آخر: "يكثر الترف في آخر الدولة، ويعقب ذلك ضعف البأس وفساد العمران".

الفعلان يكثر ويعقب يحددان تسلسلا زمنيا سببيا، حيث يُفهم الحدث في ضوء ما سبقه وما ترتب عليه، لا في عزلة زمنية.

ب- الفعل والانتقال من الجزئي إلى القاعدة العامة

يوظف ابن خلدون الفعل لرفع الحدث من مستواه الجزئي إلى مستوى القاعدة التاريخية العامة، وهو ما يمنح الخطاب طابعه النظري.

مثال من النص: "إذا انهارت الدولة لذهاب عصبيتها، نشأت دولة أخرى على أنقاضها بعصبية أشد".

الفعلان انهارت ونشأت لا يصفان واقعة بعينها، بل يؤسسان لنمط تكراري يُقدَّم بوصفه قانونا من قوانين العمران.

مثال آخر: "كلما طال أمد الدولة، ضعفت شوكتها ومال أهلها إلى الدعة".

الفعلان طال وضعفت يبرزان التحول من حادثة مخصوصة إلى قاعدة تفسيرية شاملة، تؤكد منطق التعاقب التاريخي عند ابن خلدون.

ج- الزمن اللغوي وتحديد مراحل تشكل الحدث

يرتبط الفعل في الخطاب الخلدوني بزمن لغوي دقيق يُستخدم لتقسيم الحدث إلى مراحل: بداية، ذروة، وانحدار.

مثال من المدونة: "كانت الدولة في أولها خشنة، ثم استحكم سلطانها، ثم آل أمرها إلى الترف والفساد".

تساهم الأفعال كانت، استحكم، آل في ترتيب الحدث تاريخيا، مع توجيه القارئ إلى فهم التطور المرحلي للدولة.

مثال آخر: "بدأ الملك بسيطا، ثم اتسع نفوذه، حتى بلغ غايته، ثم أخذ في التراجع".

هنا تعمل الأفعال الزمنية على تأطير الحدث داخل مسار تاريخي مغلق، يقوم على النشوء والنمو ثم الانحلال، وهو تصور جوهري في الفكر الخلدوني.

يتضح أن الفعل والزمن في النص الخلدوني لا يؤديان وظيفة سردية محايدة، بل يشكلان بنية تفسيرية تُبرز السببية، وتُحول التاريخ من حكاية وقائع إلى علم للعمران البشري.

3-4 التقييم اللغوي والتفسير التاريخي

يشدد عبد السلام المسدّي على أن "اللغة في النصوص التاريخية، لا تكتفي بسرد الأحداث، بل تعمل على تنظيمها وتحليلها عبر تراكيب تقييمية وشرطية، فتمنح القراء رؤية شاملة للعوامل الاجتماعية والسياسية المفسرة للحدث، وهو ما يحوّل الخطاب التاريخي إلى

أداة تفسيرية متكاملة" (المسدّي، 1986، ص74)، بالتالي، يظهر التقييم اللغوي في المقدمة كعنصر بنيوي لا ينفصل عن التفسير التاريخي نفسه.

في مقدمة ابن خلدون، لا يقتصر النص على السرد أو عرض السببية التاريخية، بل يتضمن تقييما لغويا وإدخال تفسير شخصي للحدث، هذا يسمح للقراء بفهم الحدث التاريخي ضمن إطار مفاهيمي أوسع، ويُبرز دور اللغة في توجيه فهم القارئ.

أ- مظاهر التقييم في الخطاب التاريخي الخلدوني.

يظهر التقييم اللغوي في مقدّمة ابن خلدون بوصفه مكوّنا بنيويا من مكوّنات السرد التاريخي، إذ لا تُعرض الوقائع بمعزل عن تقويمها وربطها بمنطق العمران وقوانينه، ويتجلّى هذا التقييم في صيغ لغوية تتراوح بين التصريح المباشر والتضمين السياقي.

فمن مظاهر التقييم الصريح ما يورده ابن خلدون في حديثه عن علاقة الظلم بخراب الدول، إذ يقول: "الظلم مؤذن بخراب العمران".

تتجاوز هذه العبارة حدود الإخبار عن واقعة تاريخية بعينها، لتقدّم حكما تقويميا عاما بصيغة تقريرية مكثّفة، فالفعل مؤذن يحمل دلالة سببية واضحة، تجعل الظلم علامة حتمية على الانهيار، لا مجرّد عامل من جملة عوامل. وبهذا، تُقوَّم الظاهرة السياسية تقويما لغويا مباشرا يُوجّه فهم القارئ لمسار التاريخ.

ويظهر التقييم الصريح كذلك في ربط قيام الملك بالعصبية، حيث يصرّح ابن خلدون بقوله: "الملك لا يحصل إلا بالعصبية".

تعمل أداة القصر (لا... إلا) على تثبيت حكم تقويمي حاسم، يجعل العصبية شرطا لازما لقيام الدولة. فاللغة هنا لا تكتفي بوصف تجربة تاريخية، بل تُنتج قاعدة تفسيرية تُقرأ من خلالها الأحداث السياسية.

أما التقييم الضمني، فيتجلّى في مواضع يُدرج فيها الحكم داخل بناء سببي أو سردي دون تصريح مباشر. ومن ذلك قوله في سياق حديثه عن الترف وأثره في الدول: "إذا استحكم الترف في أهل الدولة أقبلوا على الشهوات، وانصرفوا عن الفضائل، فكان ذلك سببا في فساد أحوالهم".

لا يصرّح النص هنا بحكم أخلاقي مباشر، غير أنّ ترتيب الأفعال وربطها بأداة الشرط إذا يُنتج تقييما ضمنيا واضحا، يُفهم منه أنّ الترف عامل سلبي يقود إلى الفساد والانهيار، فالتقييم يُستخلص من منطق السرد نفسه، لا من حكم لغوي مستقل.

وتكشف هذه الأمثلة أنّ التقييم في الخطاب الخلدوني لا يأتي بوصفه تعليقا خارج النص، بل يندمج في بنيته اللغوية، سواء عبر صيغ تقريرية مباشرة أو عبر تراكيب شرطية وسببية تُنتج الموقف التحليلي من داخل السرد. وبذلك، تتحوّل اللغة إلى أداة لتوجيه الفهم التاريخي، لا إلى وسيلة لنقل الوقائع فحسب.

ب- التفسير التاريخي عبر البنية اللغوية

لا يُقدَّم التفسير في مقدّمة ابن خلدون بوصفه مرحلة لاحقة للسرد، بل يتداخل معه داخل البنية اللغوية نفسها، فالحدث التاريخي لا يُعرض في صورته الجزئية أو الظرفية، وإنما يُدرج ضمن نسق سببي عام تُبنيه اللغة من خلال التراكيب الشرطية، والأفعال الدالّة على التحوّل، وصيغ التعليل.

ومن الأمثلة الدالّة على هذا التداخل قول ابن خلدون في سياق حديثه عن نشأة الدول: "إنّ الدولة في أوّلها تكون بدوية، ثم لا تزال تنتقل إلى الحضارة والترف، حتى ينتهي أمرها إلى الفناء".

تقوم البنية اللغوية هنا على تسلسل فعلي (تكون، تنتقل، ينتهي) يُعيد تنظيم الزمن التاريخي في صورة مسار حتمي، فالتفسير لا يُصرَّح به مباشرة، وإنما يُستنتج من ترتيب الأفعال ودلالاتها، حيث تُفهم نهاية الدولة بوصفها نتيجة طبيعية لمسارها العمراني، لا حادثة عرضية.

ويظهر التفسير اللغوي كذلك في ربط العصبية بقوة الدولة وضعفها، إذ يقول: "فإذا ضعفت العصبية ضعف الملك، وصار أمر الدولة إلى الهرم والانقراض".

تعتمد هذه العبارة على تركيب شرطي صريح (إذا... ضعف) يجعل العلاقة بين العصبية والملك علاقة سببية مباشرة، فاللغة لا تصف ضعف الدولة فحسب، بل تُفسّر علّته، وتربط الحدث الجزئي بقانون عام يحكم الاجتماع البشري.

كما يبرز التفسير التاريخي من خلال التراكيب التعليلية التي يستخدمها ابن خلدون عند حديثه عن فساد الدول، مثل قوله: "وذلك أنّ الترف مؤذن بفساد العمران، لما ينشأ عنه من ذهاب البأس وفساد الأخلاق".

يتقدّم التفسير هنا بأداة التعليل ذلك أنّ، التي تنقل النص من مستوى الخبر إلى مستوى التعليل المنهجي، ففساد العمران لا يُعرض كواقعة تاريخية منفصلة، بل كنتيجة منطقية لسلوك اجتماعي معيّن، صاغته اللغة في صورة علاقة سببية واضحة.

وتُظهر هذه النماذج أنّ التفسير التاريخي في الخطاب الخلدوني يُبنى لغويا من داخل السرد، لا من خلال تعليقات خارجية، فالتراكيب الشرطية، وتسلسل الأفعال، وأدوات التعليل تعمل مجتمعة على تحويل الوقائع إلى أحداث مفسَّرة، تُقرأ ضمن رؤية شاملة للتاريخ تقوم على اكتشاف القوانين لا على تسجيل الأخبار.

ج- التداخل بين التقييم والتفسير في الخطاب الخلدوني

يكشف تحليل التراكيب اللغوية في مقدّمة ابن خلدون أنّ التقييم لا يرد فيها بوصفه إضافة عرضية إلى السرد، بل يندمج في بنية التفسير التاريخي ذاتها، فاللغة المستعملة لا تكتفي بعرض الوقائع، وإنما تُعيد تنظيمها داخل نسق دلالي يُبرز منطق الحدث وأبعاده العميقة.

ويظهر هذا التداخل من خلال كثافة الأفعال الدالّة على التحوّل والانهيار والنشوء، مقرونة بروابط سببية وشرطية تجعل الحدث التاريخي نتيجة حتمية لمسار سابق، لا واقعة معزولة في الزمن، كما تساهم التراكيب التفسيرية في نقل النص من مستوى الخبر إلى مستوى الفهم، حيث تُقدَّم الوقائع مصحوبة بتعليلها وشروط تحققها أو زوالها.

بهذا المعنى، يغدو التقييم جزءا من آلية إنتاج المعنى التاريخي، إذ يوجّه القارئ إلى إدراك الحدث ضمن شبكة من القيم والمفاهيم، مثل العصبية والعمران والدولة، ولا يُفهم الحدث في هذا السياق إلا بوصفه نتيجة لاختلال أو توازن هذه العناصر، كما تُصوّره اللغة داخل الخطاب.

ويؤكّد هذا البناء اللغوي أنّ السرد التاريخي في المقدّمة يقوم على مزج واع بين الوصف والتحليل، حيث لا تُروى الوقائع لذاتها، بل تُدرج ضمن رؤية تفسيرية تسعى إلى الكشف عن

قوانين العمران ومسارات التاريخ، ومن ثمّ، فإنّ اللغة هنا لا تنقل التاريخ فحسب، بل تشارك في صياغة منطقه الداخلي وإنتاج دلالته.

5. مناقشة النتائج

تُظهر النتائج المتحصَّل عليها من التحليل التطبيقي أنّ ما طُرح في الإطار النظري حول العلاقة المركّبة بين اللغة والحدث التاريخي يجد تجسيده العملي بوضوح في نص مقدّمة ابن خلدون، فقد تبيّن أن الحدث التاريخي لا يُعرض بوصفه معطى جاهزا أو واقعة مكتملة الدلالة، بل يُبنى تدريجيا عبر شبكة من الاختيارات اللغوية التي تنظّم الزمن، وتُنشئ السببية، وتُدخل التفسير في صلب السرد.

فعلى مستوى السببية، أكدت النتائج أنّ اللغة لا تكتفي بربط الوقائع، بل تُعيد ترتيبها داخل منطق تفسيري يجعل الحدث نتيجة حتمية لمسار سابق، وهو ما ينسجم مع التصوّر النظري الذي يرى في السرد التاريخي ممارسة لإنتاج المعنى لا لنقله فقط، كما أظهر تحليل الأفعال وصيغ الزمن أنّ ابن خلدون ينتقل من الجزئي إلى الكلّي، ومن الحدث المفرد إلى القاعدة العامة، عبر آليات لغوية دقيقة تمنح التاريخ بعده التفسيري.

وتبرز خصوصية الخطاب الخلدوني في كونه خطابا مركّبا، يقف في منطقة وسطى بين الوصف التاريخي والتفكير النظري، فاللغة فيه ليست محايدة، بل محمّلة بالتقييم والتقويم، حيث تتداخل الأحكام مع الوقائع دون أن يفقد النص طابعه العلمي، وهذا ما يميّزه عن الكتابة التاريخية الوصفية التي تكتفي غالبا بسرد الأحداث وفق تعاقبها الزمني، دون مساءلة منطقها الداخلي أو تعليل مساراتها.

وعليه، تؤكد هذه النتائج أنّ مقدّمة ابن خلدون لا تمثّل مجرد نص تاريخي، بل خطابا تفسيريا تُنتج فيه اللغة الحدث بقدر ما ترويه، وهو ما يمنح المقاربة اللسانية مشروعية علمية في تحليل النصوص التاريخية العربية، ويفتح أفقا لتجاوز القراءة الإخبارية نحو قراءة تحليلية أعمق.

6. خاتمة

سعى هذا المقال إلى مقاربة الحدث التاريخي من زاوية لسانيّة، انطلاقا من فرضية مفادها أنّ اللغة لا تؤدّي دور الوسيط المحايد في نقل الوقائع، بل تشارك في تشكيل الحدث وبنائه داخل النص التاريخي، وقد أتاح تحليل نماذج مختارة من مقدّمة ابن خلدون الوقوف على الكيفية التي

تتحوّل بها الوقائع التاريخية إلى أحداث ذات دلالة، من خلال تنظيم لغوي يُعيد ترتيب الزمن، ويُنشئ علاقات سببية، ويُدرج التفسير في نسيج السرد.

وأبرزت النتائج أنّ الخطاب الخلدوني يتميّز بلغة تفسيرية تتجاوز الوصف المباشر، حيث تُستثمر الأفعال الدالّة على التحوّل، والروابط السببية والشرطية، والتراكيب التقييمية في بناء رؤية شاملة للتاريخ تقوم على التعليل لا على الإخبار. وبهذا المعنى، تتجلّى المقدّمة بوصفها نصا مؤسِّسا لا في الفكر التاريخي فحسب، بل في الوعي المبكّر بدور اللغة في إنتاج المعنى التاريخي.

كما بيّن التحليل أنّ المقاربة اللسانية تساهم في الكشف عن البنية العميقة للنص التاريخي العربي، وتُتيح تجاوز القراءة الوصفية نحو فهم آليات بناء الحدث داخل الخطاب، وتؤكّد هذه النتائج أهمية إدماج أدوات اللسانيات وتحليل الخطاب في دراسة النصوص التاريخية، بوصفها نصوصا لغوية تخضع لمنطق السرد والتفسير والتقييم.

وفي ضوء ما سبق، يفتح هذا البحث آفاقا لدراسات لاحقة يمكن أن تتجه إلى تطبيق المقاربة نفسها على مدوّنات تاريخية أخرى، أو إلى مقارنة الخطاب التاريخي الكلاسيكي بتمثّلاته في السياقات الرقمية المعاصرة، بما يساهم في تعميق فهم العلاقة بين اللغة والتاريخ في مختلف تحوّلاتها.

7. قائمة المراجع:

- Toynbee, A. J. (1961). *A Study of History*. London: Oxford University Press.

- Carr, E. H. (1961). *What Is History?* London / Harmondsworth: Penguin Books.

- White, H. (1973). *Metahistory: The Historical Imagination in Nineteenth-Century Europe*. Baltimore & London: Johns Hopkins University Press.

- Ricœur, P. (1985). *Temps et récit, Tome III: Le temps raconté*. Paris: Éditions du Seuil.

- Greenblatt, S. (2005). *Renaissance Self-Fashioning: From More to Shakespeare*. Chicago: University of Chicago Press.

- ابن خلدون. (2001). *مقدّمة ابن خلدون* .القاهرة: دار الفكر العربي.

- حنفي، ح. (1980 .(*التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم* .بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

- بدوي، ع. ر. (1984). *مبادئ الفلسفة عند ابن خلدون* .القاهرة: دار الفكر العربي.

- بدوي، ع. ر. (2006). *مؤلفات ابن خلدون* .القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- المسدّي، ع. س. (1986). *اللسانيات وأسسها المعرفية* .تونس: الدار التونسية للنشر.

- العروي، ع. أ. (1973). *مفهوم التاريخ* .بيروت: دار الطليعة.

- الجابري، م. ع. (1982). *تكوين العقل العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.